Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد حوار داخلي طويل يتعرَّف في كفر ملاّت إلى حقيقة ذاته، إلى وجه الغياب فيه. كفر ملاّت توقظ الطفل فيه:

«وأحدِّق إلى عينيك وألمح فيهما دهشة الطفل التي أرجو ألاَّ تفارقك» (ص ٥٦).

فيها يعاني من صراعية الوجهين: وجه الغياب، ووجه الحضور.

وبعد أن تتأكد لنا غلبة الأول على الثاني،
وبعد أن يتأكد لنا انتصار «الملك الطفل» على «الجندي البطل»
وبعد أن نتثبت من انتصار الفرح على الفجيعة،
الحب على الحرب،
الحياة على الموت.

في الفصل الرابع:

«على دروب كفر ملاّت... أراد فقط أن يتنفس نعمة السلام، شارداً حراً، يحق له أن يحلم» (ص ٦٠).

«أغصان كفر ملاّت تتعالى إليه وروداً تنقض الحرب» (ص ٦٢).

بعد كل ذلك،
جاءه هاجس الموت، أفسد نعمة سلامه،
صورة الحرب شدته عن شروده الحر الحالم،
سواد العدم غطّى مساحات الورود الريفية وأيبس أغصانها.
إنه الضجر، الحزن الشعور بالوحدة، بالغربة، بالمنفى،
كفر ملاّت تحولت إلى حضور يضنيه،
إلى متاهة،
إلى دوران ذهني عقيم،
إلى مطرح موته الأبدي ــ انعدامه ــ